

التقرير الختامي والتوصيات والقرارات

عقد في عمان في الفترة ما بين ٢٣ لغاية ٢٥ شباط من عام ٢٠٠٤ المؤتمر العربي الأول للجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة الأطفال بجهد مشترك بين المجلس الوطني لشئون الأسرة، مؤسسة نهر الأردن، المركز الوطني لحقوق الإنسان، الجمعية الدولية لوقاية الطفل من إساءة معاملة الأطفال، الجمعية الأردنية لحماية ضحايا العنف الأسري، اليونسف، منظمة الصحة العالمية، المجلس الثقافي البريطاني، وإدارة حماية الأسرة.

كانت الفكرة الرئيسة للمؤتمر: لنكسر حاجز الصمت... ونعزز الجهود وتمنلت أهداف هذا المؤتمر على ما يلي:-

- ١- فحص نطاق وأتماط مشكلة الإساءة للطفل وإهماله في العالم العربي.
- ٢- استكشاف المضامين الثقافية لحماية الطفل.
- ٣- استكشاف جوانب المشكلة المختلفة: التحري، والتعامل والحماية على المستويات الابتدائية والثانوية والثالثية.
- ٤- تعزيز النهج المؤسسي متعدد الأبعاد في التعامل مع حالات الإساءة للطفل.
- ٥- تشجيع التفاعل الإيجابي للمهنيين مع بروتوكولات ودراسات منظمات الأمم المتحدة التي تتعامل مع مكافحة العنف ضد الأطفال.
- ٦- إنشاء شبكة المهنيين العرب للوقاية من إساءة معاملة الأطفال.

ولتحقيق هذه الأهداف شمل المؤتمر الجلسات والنشاطات التالية:

١. الجلسات:

- (١) إساءة معاملة الطفل، هل توجد هذه المشكلة في البلدان العربية؟
 - (٢) الوقاية من إساءة معاملة الطفل، على المستوى الابتدائي والثانوي والثالثي.
 - (٣) التعامل مع الطفل المساء إليه، على النهج المؤسسي متعدد الأبعاد.
 - (٤) مضامين الثقافة بالنسبة لحماية الطفل.
٢. عقد خلال المؤتمر ثلاثة ورش عمل تدريب متقدم للمهنيين في المجال الطبي، وورشتي عمل تدريبية حول النهج المؤسسي متعدد الأبعاد.

حضر المؤتمر ١٧٠ مشارك من ٢٢ دولة منهم ١٧ دولة عربية، وخبراء من كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا وهولندا وسويسرا ومن منظمات الأمم المتحدة ومن جمعيات ومنظمات أهلية.

التقرير الختامي والتوصيات

أولاً: تم عرض حقوق الطفل في الإسلام والمسائل الثقافية المتعلقة بالإساءة له، وتوضيح أن ثقافتنا العربية الإسلامية تدعم الطفل وتضمن حقوقه في الحرية، الحياة، الأمن، التعليم، والعدالة.

توصية: زيادة الوعي العام بهدف أن تكون الممارسات والسلوكيات الاجتماعية قائمة على حماية الطفل، التي دعا لها الإسلام والديانات الأخرى، تأسيساً على مبادئها السمحة.

ثانياً: تم توضيح حاجة كل دولة عربية إلى إطار وطني لتنسيق العمل المشترك بين القطاعات المختلفة التي تعمل في مجال حماية الأسرة والطفل، وتم أيضاً التوضيح على أنه يجب إعطاء هذا الموضوع أولوية كبرى.

توصية: على الدول العربية أن تعمل على إيجاد إطار وطني يتضمن السياسات الرئيسية لحماية الأطفال وأسرهم. وتبادل الخبرات حول الأطر الموجودة في الدول العربية لتقييمها وتطويرها والاستفادة منها وطنياً وإقليمياً.

ثالثاً: استعرض المؤتمر أهمية السياسات في حماية الطفل ومنها توجه القيادة العليا وخاصة دعم جلالة الملكة رانيا العبدالله والحكومة الأردنية لنظم حماية الأطفال، واعتبر هذا أساساً في التقدم لمواجهة إساءة معاملة الأطفال في الأردن.

توصية: القيام بعمليات تدعو الحكومات وصانعي القرار لدعم وتقوية جهود حماية الأطفال على المستوى الوطني والإقليمي.

رابعاً: تم عرض دراسة الأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال، والتركيز على أهمية التنسيق الإقليمي والوطني لدعم الدراسة. سيقوم كل من اليونسف ومنظمة الصحة العالمية والمكتب العالمي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بالتشارك مع الدول العربية لتطبيق هذه الدراسة.

توصية: دعا المؤتمر لزيادة مشاركة المهنيين في هذه الدراسة وذلك بعرض برامجهم وأبحاثهم من خلال الإجراءات الاستشارية للدراسة.

خامساً: تم توضيح أن العنف هو مشكلة صحية يمكن الوقاية منها بما في ذلك إساءة معاملة الأطفال. واستعرض الخبراء الأطباء العواقب القريبة والبعيدة المدى للإساءة والعواقب الاجتماعية لها. وأن العنف في المنزل والمجتمع والمدرسة هو مشكلة موجودة في كل دول العالم.

توصية: على كل دولة عربية إيجاد منظومة عمل بهدف الوقاية من العنف، وجمع المعلومات بهدف الوصول إلى حجم ونطاق انتشار مشكلة العنف في كل دولة.

سادساً: تم التوضيح أن الإساءة هي مشكلة عالمية بما في ذلك دور العالم العربي وأن نسبة الإفصاح والتبليغ عنها لا يعكس الواقع، وبين كثير من مقدمي الأوراق قلة توفر المعلومات والإحصاءات حول إساءة معاملة الأطفال وركزوا على حصر الإحصاءات المدونة وتحليلها والقيام بالأبحاث بهدف دعم السياسات والممارسات.

توصية: إجراء الأبحاث العامة في المجتمع، وزيادة وعي وتدريب المهنيين على الطرق العلمية لتشخيص إنتشار إساءة معاملة الأطفال بهدف تطوير استراتيجيات علمية للتبليغ، التشخيص، العلاج والوقاية.

سابعاً: من الناحية القانونية تم التوضيح أن حماية الطفل تشمل حماية كل من الأطفال ضحايا الإساءة والأطفال في نزاع مع القانون. توصية: على الدول العربية العمل على تطوير القوانين المتعلقة بحماية الطفل، وتخصيص محاكم لمثل الأطفال يراعى فيها أن تكون ملائمة للأطفال وتعطى الأولوية للمصلحة الفضلى للطفل.

ثامناً: تم الاتفاق في المؤتمر على أن تأديب الأطفال بالضرب هو مشكلة موجودة في الدول العربية وأنها تتنافى مع تعاليم الأديان السمحة لتنشئة الأطفال، وأنه يجب التركيز على التوعية الوالدية لإيجاد طرق بديلة متوافقة مع المفاهيم الثقافية والدينية. توصية: زيادة الوعي العام في هذا المجال لتطوير استراتيجيات من قبل الشبكة العربية لتدريب المجتمعات والآباء والأمهات والأطفال.

تاسعاً: ركز الخبراء على الاستثمار في تمكين الضحية والأسرة ودعم وعلاج المستئين الذين غالباً ما يكون قد أسيء لهم والاستمرار بمشاركة التجارب الريادية الموجودة في الأردن مع الدول الأخرى. توصية: تقوية الخدمات الداعمة للأسرة والأطفال المساء إليهم بما في ذلك برامج التأهيل.

عاشراً: تم عرض التجارب الإيجابية في مجال الوقاية وحماية الأطفال المساء إليها، في الدول المشاركة ومنها: الأردن: مؤسسة نهر الأردن، دار الأمان وبرامج زيادة الوعي، وإدارة حماية الأسرة. البحرين: لجنة حماية الطفل في المستشفى الحكومي، وبرامج تدريب إقليمية في مجال حماية الأطفال. لبنان: تجارب المنظمات التطوعية في مجال حماية الطفل. فلسطين: برنامج التعامل مع الأطفال الموقوفين. السودان: برامج مواجهة ختان الفتيات. سوريا: برنامج إساءة معاملة الأطفال في المدارس وسيتم تنظيم تقرير تقييمي لهذه التجارب طبقاً لمعايير فنية قياسية.

الحادي عشر: بين المؤتمر أن حالة الأطفال في النزاعات المسلحة وتحت الاحتلال والاعتقال، هي مشكلة خطيرة يرافقها كل أنواع الإساءة للأطفال ولها تأثيرات وعواقب مباشرة على صحتهم وحقوقهم. توصية: إدانة هذه الإساءات وجمع الأدلة حولها، يجب أن يكونا أولوية للمهنيين العرب المعنيين بحماية الأطفال. دعوة المنظمات الدولية للمشاركة في تبعات هذه المشكلة، تأسيساً على قرارات الأمم المتحدة، لكسر الصمت وتأكيد الحماية هؤلاء الأطفال المعرضين.

الثاني عشر: أكد المؤتمر على أهمية الوقاية من الإساءة تأسيساً على اتفاقية حقوق الطفل، وتم التركيز على الحق في التعليم ومناهضة أسوأ أشكال عمالة الأطفال، والتطرق إلى حقوق الأطفال الأيتام والأطفال المعاقين والمودعين في المؤسسات الاجتماعية والمهجرين وتم التركيز أيضاً على مواجهة التمييز ضد هؤلاء الأطفال.

توصية: تقييم وتطوير القوانين والإجراءات الحالية في الدول العربية لتصبح متوافقة مع اتفاقية حقوق الطفل وخاصة الأطفال في ظروف صعبة.

الثالث عشر: تم توضيح أهمية تدريب المهنيين العاملين في مجال الصحة العقلية لأهمية ذلك في علاج الأطفال المساء إليهم.

توصية: زيادة الفرص التدريبية للمهنيين العاملين في مجال الحماية للأطفال.

الرابع عشر: عرض المؤتمر الآثار الاقتصادية الاجتماعية البعيدة المدى لإساءة معاملة الأطفال .

توصية: دعم الجامعات ومراكز الأبحاث لإجراء الدراسات عن الآثار الاقتصادية الاجتماعية البعيدة المدى لإساءة معاملة الأطفال.

الخامس عشر: تم توضيح أهمية الإجراءات الوقائية من الإساءة والتي يتطلب أن تكون أولوية في استراتيجيات حماية الأطفال وطنياً وإقليمياً.

توصية: تطوير برامج وخدمات الوقاية من إساءة معاملة الأطفال، والتركيز على مشاركة الإعلام في هذا المجال.

السادس عشر: أوضح المؤتمر أن التدخل في حالات الإساءة لا يشمل فقط التعرف على الحالة لتأكيد التشخيص ولكن أيضاً التركيز على تلبية احتياجات الطفل والأسرة بهدف التقليل من الإساءة.

توصية: توفير الموارد واستثمارها في حماية الأطفال.

السابع عشر: أوضح المؤتمر أهمية وجود نهج متعدد القطاعات للمهن المختلفة، حيث يعمل فيه المهنيين المدربين معاً بأسلوب فعال.

توصية: تبادل المعلومات والخبرات والمواد التدريبية بين الدول العربية في هذا المجال لخلق خبرات وأساليب نموذجية.

الثامن عشر: تلتزم الجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة الأطفال بأن تكون شريك مع الشبكة العربية ومع المؤتمر العربي الثاني للجمعية الدولية وستوفر المواد العلمية للمهنيين العاملين في هذا الميدان ارتكازاً على حق الطفل بالحماية، الدليل العلمي للإثبات، التمحور حول الطفل ومرحلة نموه، التعددية المهنية، المرجعية الثقافية، وسهولة الوصول لخدمات الوقاية والعلاج.

توصية: تستمر الجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة الأطفال كشريك ومصدر للمعلومات للمهنيين في الدول العربية

التاسع عشر: كسر الصمت حول إساءة معاملة الأطفال يجب أن يتم في كل دولة عربية.

توصية: العمل على توفير فرص حماية الأطفال في المجتمع عامةً، وعلى مستوى المهنيين، وصانعي القرار وعلى مستوى الأطفال أنفسهم.

قرارات المؤتمر

١. إطلاق الشبكة العربية للمهنيين في مجال حماية الأطفال من الإساءة كالمخرج الرئيسي لهذا المؤتمر، على أساس هدف سامي وهو العمل العربي المشترك لحماية الطفل العربي، وتعزيز حقوقه.
٢. أجمع الحضور على أن تستضيف المملكة الأردنية الهاشمية الشبكة العربية في دورتها الأولى، تقديراً للدور الريادي للأردن في مجال حماية الأطفال من الإساءة بدعم من جلالة الملكة رانيا العبدالله وإعترافاً بالجهود التي بذل من الأردن بأخذ زمام المبادرة وتنظيم المؤتمر العربي الأول للجمعية الدولية للوقاية من إساءة معاملة الأطفال.
٣. تم تشكيل لجنة مؤلفة من مهنيين من مختلف الدول العربية مهمتها وضع رؤية عمل تفصيلية لتطوير عمل الشبكة في مجالات: الأهداف، الرؤية، آليات العمل، الوضع الإداري والقانوني، لجنة الخبراء والمتخصصين، المجلس الاستشاري، مصادر التمويل والدعم، التواصل والتنسيق والمتابعة.
٤. إتفق على أن يعقد المؤتمر العربي الثاني للجمعية الدولية لحماية الأطفال من الإساءة في لبنان عام ٢٠٠٥ وأن يعقد المؤتمر الثالث في مصر عام ٢٠٠٧، بالتنسيق الكامل مع الشبكة العربية التي تم إطلاقها في عمان.

ملحق: بيان عن المهنيين العرب الذين حضروا المؤتمر يدينون به كافة أشكال الإساءة ضد الأطفال في النزاعات المسلحة وتحت الاحتلال والإعتقال، وخاصة في فلسطين، والعراق والجزائر.